

تركيا على خط الإعلام اللبناني.. يمنع التعرض لأردوغان

هجمة شرسة على نيشان تهدف إلى كتم أصوات الإعلاميين المنتقدين للرئيس التركي



نيشان دخل عش الدبابير

شكلت إساءات دولة شقيقة (تركيا)، وتمس بالوحدة الوطنية، وتثير النعرات الطائفية والعنصرية. ولم يوضح جعفر مصير البلاغ الذي تقدم به، في حين أكد عدد من المحامين اللبنانيين لوكالة الأنباء التركية "الأناضول"، أنهم يستعدون لتقديم بلاغات مماثلة ضد الإعلامي المذكور والقناة.

وقالت الإعلامية اللبنانية ديماسا صادق في معرض دفاعها عن نيشان "الموارنة هربوا من البيزنطيين ولجأوا إلى لبنان. الشيعة نزحوا من كسروان ولجأوا إلى الجنوب والبقاع بعد بطش المماليك والعثمانيين. كنا في جزء من تاريخنا لإجسوت ونازحون. الأرم هم فصل لبناني لجا بدوره إلى لبنان. وعلى فكرة، نيشان يتحدث العربية أفضل من منتقديه".

وقالت الإعلامية زينة يازجي "نيشان اللبناني مثل لبنان كنجع اعلامي محترف ومحترم في المحافل وفي بيوت الناس".

وطالب تيكز برد "من مفتي لبنان الشيخ عبد اللطيف دريان على نيشان". وأضاف "مفتي لبنان مطالب بإصدار تعليق على هذا الهجوم الحقيق".

وقال مراقبون إن الهجمة على نيشان "تتنها وجوه محسوبة على جماعة الإخوان من كل البلدان وهي رسالة لكل إعلامي تسول له نفسه انتقاد أردوغان مستقبلاً". وتزامن التحرك الإلكتروني والميداني مع آخر قانوني، إذ تقدم المحامي محمد زياد جعفريل بإخبار من جانب النيابة العامة التمييزية في بيروت، ضد نيشان وقناة الجديد "وكل من يظهره التحقيق شريكاً أو متدخلاً أو محرصاً، بجرم المواد 317 و288 عقوبات وإنزال أشد العقوبات بحق كل من تثبت إدانته".

وقال المحامي عبر صفحته في فيسبوك، إنه تقدم "بدعوى قضائية بعد تصريحات من نيشان، خلال برنامجه 'أنا هيك' على قناة الجديد (لبنانية)".

وتدرجت الحملة ضده حتى بلغت مستويات كبيرة في مواقع التواصل. أظهرت انقساماً طائفيًا لبنانياً على محاكمة الحقبة العثمانية.

كان لافتاً دخول صحفيين وناشطين أترك يتحدثون العربية على خط الجدل. وقال الناشط السياسي التركي محمد اردوغان "قالوا نيشان فيحت لا يعرفه وأعرف سبب شهرته فوجدته أرمينيا مسيحياً لا عالماً ولا سياسياً محتكاً ولا بطلاً أولياً كل ما في الأمر مقدم برامج 'الهشتك شتكت' علمت أن الحقد يسكن النفوس الناقصة ولا يتناول على الأسياد إلا الأوغاد".

وقال الكاتب التركي حمزة تيكز "الإعلامي اللبناني الأرميني نيشان مضغوط من أردوغان ونجاحه بقيادة تركيا نحو مصافي الدول الكبرى بالعالم وكل ما وجدته هذا الإعلامي ليرد على أردوغان أن يقول قبل قليل 'أردوغان عثمان خبيث'".

هاني شميطي بيان موجه إلى وزارة الإعلام اللبنانية عن الموضوع وختم "للتفضل بالاطلاع، وإجراء ما ترونه مناسباً وفق القوانين المرعية، علماً أن من شأن هكذا خروج عن الأصول المهنية، تعكير علاقات لبنان بدولة أو دول تجمعها بها مصالح مشتركة".

جمعية «إعلاميون من أجل الحرية» رفضت ترهيب الإعلاميين، معتبرة أن القضاء المرجح الوحيد، في حال حصول تجاوزات

من جانب آخر، انقسم مراقبون بين من اعتبر أن ما ذهب إليه نيشان "سقطه إعلامية"، وبين من رأى الموضوع "رد فعل مبرراً" أو "رد فعل مبالغ فيه".

ودخلت السفارة التركية في لبنان على الخط وأعلنت تقديمها بلاغ ضد المذيع نيشان بسبب مهاجمته أردوغان على الهواء.

وأصدرت السفارة التركية في لبنان بياناً قالت فيه "في 2020/6/10 استضاف الإعلامي نيشان ديرهاروتيونيان الوزير السابق وثام وهاب في برنامج 'أنا هيك' الذي بثه تلفزيون الجديد. خلال هذا البرنامج، أهان كلاهما علانية ومباشرة رئيس جمهورية تركيا رجب طيب أردوغان وكذلك الشعب التركي. لا يمكن بأي حال الدفاع عن هذه الإهانات بحجة حرية التعبير".

وأضاف البيان "تدين السفارة بشدة الإهانات اللفظية ضد الرئيس أردوغان وتطلب تدخل الوزارة مع السلطات اللبنانية المختصة لضمان الاحترام الواجب لرئيس تركيا في وسائل الإعلام كافة".

وصدر لاحقاً عن الأمين العام لوزارة الخارجية والمغتربين السفير

تحولت حلقة حوار الإعلامي اللبناني نيشان ديرهاروتيونيان في برنامجه "أنا هيك" ليل الأربعاء، على قناة "الجديد"، مع رئيس حزب "التوحيد العربي" وثام وهاب إلى مشار جدل إعلامي واسع كان موضوعه الحقبة العثمانية في لبنان وهو ما فضح انتماءات كثيرين.

بيروت - أدانت جمعية «إعلاميون من أجل الحرية» اللبنانية الجمعة، التعرض لتلفزيون "الجديد"، على خلفية برنامج إعلامي تطرق إلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وكان الإعلامي اللبناني نيشان ديرهاروتيونيان استضاف الوزير الأسبق وثام وهاب، في برنامج "أنا هيك" الذي يبث على فضائية "الجديد". وقال وهاب في معرض حديثه إن الرئيس التركي "خبيث"، قبل أن تخرج الحملة على نيشان نفسه.

ورداً على ما قاله وهاب توجه لبناني إلى نيشان بالقول إن "نيشان اللاجئ أظهر عنصريته"، في إشارة إلى أصوله الأرمنية، انفلج نيشان ودفع إلى الرد بهجوم كاسح، تبث في ما قاله وهاب، وقال "ابن مليون خبيث.. أردوغان والنظام والعثمانيين والأتراك"، وأضاف "إذا بتعتبرني لاجئ أنا لبناني أكثر منك، وفخور بلبنانيتي أكثر منك".

من جانبها، ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام، أن عشرات المحتجين نفذوا اعتصاماً أمام مبنى قناة "الجديد" في وطى المصيطبة، احتجاجاً على ما أسماه "التعرض للدولة العثمانية وشخص الرئيس التركي رجب طيب أردوغان" خلال برنامج تلفزيوني بثته المحطة ليل الأربعاء. ورفع المشاركون "الأعلام التركية، مرددين هتافات داعمة للدولة العثمانية وأردوغان"، مطالبين المحطة والقيمين على البرنامج بـ"الاعتذار مما حصل".

وتحت عنوان "العثمانيون الجدد"، نشر مستخدمو فيسبوك مقاطع فيديو تظهر محتجين يحملون الأعلام التركية يتظاهرون أمام مبنى قناة "الجديد". واعتبرت جمعية "إعلاميون من أجل الحرية" أن "أي اعتداء على مؤسسة إعلامية هو اعتداء على كل وسائل الإعلام"، ودعت القوى الأمنية لحماية مبنى المحطة والعاملين فيها من إعلاميين وتقنيين وإداريين.

وأكدت على رفض أسلوب ترهيب الإعلام، وحق إبداء الرأي، وعلى اعتبار القضاء المرجح الوحيد، في حال حصل أي تجاوز أو خرق للقانون.

ليس ترامب وحده من لا يشكر السماء على وجود الصحافة

في خط مواجهة الأول على الأرض بين المحتجين والمراسلين الذين يتعرضون للرصاصة المطاطية والغاز المسيل للدموع والإطلاق الحي من قبل الميليشيات و"الطرف الثالث" المرتبط بها، لكنها لا تتردد عن المضي قدماً بإيمانها بالصحافة المثالية والقول "شكراً للسماء على وجود الصحافة" مطالبة بالوقوف بوجه الحكومات والزعماء الذين يشوهون سمعة الصحافة وشيبتنها، لأن هناك ما هو أسوأ مستقبلاً إن لم يتم الوقوف بوجه هذه المحاولات، مثلما تبدو حاجة الصحافة نفسها إلى مراجعة أداؤها بشكل دائم من أجل أن تبقى جديرة بهذا الشكر الذي يقدمه البشر للسماء.

وتعتبر مور الكاتبة في صحيفة الغارديان البريطانية عن شكرها وامتنانها لكل تلك "الأرواح الشجاعة التي تسير في مواقف مرعبة، سواء كانت مناطق النزاعات والاحتجاجات والمستشفيات التي تواجه الوباء".

قد لا تعرف هذه الصحافة الشجاعة تفاصيل تاكل الصحافة في بلداننا العربية بسبب الحكومات، لكن شكرها يصل من دون شك لكل الصحفيين العرب المخلصين لجوهر إيمانهم بالصحافة.

فمن قال بعد الذي يجري من عمليات القتل للصحافيين بأن "الناس لم تعد تبالي بالأخبار ولا تهتم بشرايتهم".

إليها أكثر من أي وقت مضى، وأنها الوسيلة الوحيدة التي ينبغي التعويل عليها في ربط المجتمعات بديمقراطية حرة من الأفكار والمعلومات.

نحتاج إلى الصحافة أكثر من أي وقت مضى مع استمرار إطلاق النار عن قرب على المخلصين لجوهرها من قبل الحكومات والميليشيات والمتطرفين

ذلك يؤكد أيضاً أن مواقع التواصل الاجتماعي والقصص السائدة على الإنترنت التي يبثها "المواطن الصحفي" ليست بديلاً مقبولاً عن التقارير الصحافية المحترفة وعالية الحساسية، وإلا ما كان يتم استهداف مصادرها في الدول الديمقراطية الحرة كالولايات المتحدة وحكومات الدول الغاشلة في العراق واليمن وليبيا وإيران.

ومع أن لا أحد يشكك بجرأة الصحافة البريطانية سوزان مور، وهي تكتب من دون تردد ضد الفساد والصلف السياسي، من دون أن تكون

آخر وقيل ذلك بأيام اقرب "أحدهم" من الصور اليمنى المتعاون مع وكالة الصحافة الفرنسية نيل القعيطي، أثناء خروجه من منزله بمدينة عدن وأطلق النار عليه، في رسالة مميّنة لا تحمل غير تفسير واحد متعلق بجوهر الصحافة والدور الذي يجب ألا يتنازل عنه الصحفي، لكن لسوء الحظ صار هذا الدور يهدد حياته، مما دفع فيل تشنويند مدير الأخبار في وكالة الصحافة الفرنسية إلى التعبير عن صدمته من جريمة قتل صحفي شجاع يقوم بعمله على الرغم من كل التهديدات والترهيب.

وقال تشنويند "ساعد نيل، من خلال عمله مع وكالة فرانس برس خلال السنوات الماضية، على إظهار حقيقة النزاع اليمني المروع، وكانت نوعية عمله مقدرة على نطاق واسع".

واليمن في المركز 167 من أصل 180، وفق التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي تصدره منظمة "مراسلون بلا حدود".

والحال المرير هو استمرار سلسلة ترهيب الصحفيين من العراق إلى إيران وتركيا ومصر وسوريا وليبيا... من قبل الحكومات والميليشيات والمتطرفين من لوبيات الفساد والرافضين لفكرة تداول المعلومات بحرية.

وكل الذي يحدث في عملية قتل مستمرة لـ"الصحافة" يؤكد على أهميتها في العالم اليوم وحاجة الناس

بينما يقابلون سؤاله المكرر "لماذا يتم اعتقالنا وأنا صحفي ولست منتظراً" بالتجاهل المثير للغضب، الأمر الذي دفع دبلوماسياً أميركياً إلى القول "استخدام أساليب استبدادية يشجع أعداءنا ويجعل حلفاءنا يشعرون بالإستياء... يجعلنا نبوء مثل المناقنين ويقوض مكانة أميركا وقوتها وينال من أمن جميع الأميركيين". أو بتعبير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش "عندما يتعرض الصحفيون للهجوم، فإن المجتمعات تتعرض للهجوم، ولا يمكن لأي ديمقراطية أن تعمل بدون حرية الصحافة، ولا يمكن أن يتحقق العدل في أي مجتمع بدون الصحفيين الذين يكشفون الحقيقة ويحققون في المخالفات التي تقع من السلطة".

مهاجمات ترامب المستمرة "كانت السبب في هذا الشعور الفاضح بأن الصحفيين هم ضحايا وليسوا معان". كما ترد بشكل مباشر مراسلة تلفزيونية بعد أن حاصرها المحتجون الأميركيون لسبب غير معروف وحالوا دون أن تكمل تغطيتها الإخبارية المباشرة، بأنها "غير خائفة". كانت تتحدث مع المحتجين المحيطين بها وليس مع الجمهور الذي يتابعها على الشاشة، أو ترد على أسئلة المذيع في مركز القناة.

في مشهد آخر من نفس الاحتجاجات الأميركية، يرفع مراسل صحفي بطاقة المعرفة لرجال الشرطة ليؤكد لهم طبيعة مهنته التي يحميها القانون وتتطلب منه نقل الأحداث، لكن رجال الشرطة يتصرفون بلا مبالاة ويستمررون في اعتقاله،

كريم نعمة كاتب عراقي مقيم في لندن

من مدن أكثر بلد في العالم يقدر حرية الصحافة حيث يتعرض الصحفيون في الولايات المتحدة إلى الهجوم، حتى أسوأ بلد في العالم العربي يمارس القتل على الكلمة في العراق واليمن... نحتاج الصحافة اليوم أكثر من أي وقت مضى مع استمرار إطلاق النار من قريب على جسدها. هذا يعني أنه ليس الرئيس الأميركي دونالد ترامب وحده من لا يشكر السماء على وجود الصحافة. ثمة من يشعر بالتفوق الجماعي ويقطع صوت الصحافة بضمير منغطرس.

فترامب أراد ترسيخ شعور مغلوطة في الذاكرة الجمعية بأن الصحافة مجرد مؤسسة خبوية أخرى تعتقد فئات من المجتمع أنها لا تمثل مصالحها أو تشاركها قيمها.

وترد سوزان نوسيل رئيسة مجلس إدارة منظمة القلم الأميركية المهتمة بحرية الكتابة، بطريقة غير مباشرة على الذين لم يعودوا يؤمنون بالدور التاريخي الجليل للصحافة "من خلال تشويه سمعة الصحفيين في كثير من الأحيان، نقل من احترامهم وتجاهل ما يقومون به والدور الحاسم الذي يلعبونه في الديمقراطية"، مؤكدة أن

